

مراجعة كتاب أمجاد الأخدود الشيخ / رفاعي سرور رحمه الله

(أمجاد الأخدود)

هذا الكتاب ألفه الشيخ رفاعي سرور رحمه الله تأثراً بأعداء الشهيد سيد قطب رحمه الله وتقبله وأسكنه فسيح جناته وهو من سن الثامن عشر ويمثل هذا الكتاب بمثابة بداية الشيخ رفاعي سرور في رحلة (الدعوة والجهاد) سبيل (الله والبذل والتفحية) ويمتدح الكتاب درساً لمنهج الدعوة وقراءة لتاريخ الدعوة وتجربة واقعية لا يبرأ لكل داعية أن يمايشها ويتأملها جيداً في رحلة الدعوة السائنة الطويلة.

(نبذة عن مؤلف الكتاب)

الشيخ رفاعي سرور رحمه الله يعتبر من رجال الدعوة والجهاد الذي صوّأ بأنفسهم وأموالهم في سبيل نصرة الاسلام رجل حمل الدعوة لمدة خمسين عاماً وتحمل هو وأولاده (التفسيق والسجن والعدايب من أجل الدعوة وهو رجل بأمة وكتبه الذي أقبل عليها الشباب المسلم يشغف وبتحبيب وكل كتاب بمثابة علاج وحل لمشكلة من المشاكل سواء (التفكير السياسي أو عن النفس أو أساليب الشيطان أو قدر الدعوة أو تكوين بيت الدعوة أو غيرها من الكتب القيمة والشيخ رفاعي يمتلك بصيرة نافذة وعي قوي وتحمل قوى الدعوة وتبانيها ويعتبر من من قبله رب أولاده وبناته تربية إسلامية صحيحة وقوية وعلمها قضائياً بالدين وكان بمثابة القدوة لهم فأصبحوا يتحملون الدعوة مثل والدهم فرحمهم الله وأسكنه فسيح جناته ورحم الله ولده عمر رفاعي وثبت اللهم عائلته على الحق والخير والصلاح.

(مقدمة الكتاب)

تبرز قيمة الكتاب أنها تحكي عن أمجاد الأخدود هؤلاء الذين ماتوا في سبيل انتصار العقيدة وعدم الرضوخ للطغوت وهي كانت من المرحلة السرية إلى مرحلة العلن وهو درس للمستمنفين لكي يتعلموا العقيدة وكيفية التخلص بالدين وعدم التخلي عن العقيدة مهما كان حتى لو أدى ذلك إلى التقذيب أو القتل وهذا هو الطريق.

(بداية القصة)

بداية القصة دون تحديد للزمان أو المكان لأن هذا القصة يمكن أن تتكرر في كل زمان ومكان
وحين تتجرد المعاني وتصبح لدى السحرة قوة حية حتى يتم احتسابها والاستفادة منها
وكان تجريد الأحداث بمثابة تسجيل لتجربة قوية لأصحاب الدعوة حتى نتعرف على
خطوات الطريق الساتر الطويل كتجربة قائمة حتى نهاية الزمان وإلى اليوم العود
وقول الرسول محمد الله عليه وسلم (كان ملك فيما كان قبلكم وكان له ساحر) ومضى البداية هو واقع
الدعوة الذي يبدأ من بداية الزمان حتى نهايتها أي أنها واقع الدعوة مستقر وكان طبيعة
الدعوة هي ضرورة المواجهة بين السلطة الجاهلية الكافرة وبين واقع الدعوة ومرونة
المواجهة هو الصراع بين الحق والباطل ودائما المواجهة تكون على العقيدة من سلطة بتصور
الدعوة ومنهجها الذي يمر من حقائق الرسالة وقيمتها وانستفيد أن العداوة
بين الدعوة إلى الحق وبين حكام الباطل أمر يريه مفروض من البداية بداية من التفكير
في غاية الدعوة والنظر إلى واقع الناس وعندما تكون الدعوة غير متكاملة أو مواجهة الباطل
تصبح الدعوة قتله والناس لا يتبنون الصفاء ويجب أن تكون الدعوة لكل الناس حاكميا
ومحكومين فالحكم في تصور الدعوة ضرورة ولا يسترد بالمساومات ولا بالهبة
بل بالجهاد والفعل حتى تكون ولاية شرعية ويجب ألا يمنع الاستصفاة ضرورة المواجهة
بين الدعوة والحكم الظالم كمنال سيدنا حمزة سيد الشهداء ورجل قائم إلى إمامنا فامرته وبغاه فقتله
(واقع القصة)

الواقع يدل على أن ظلما موجود حاكم ظالم لا بد له من ساحر يسحر أحيان الناس
وذلك واقع فاسد قائم بحاكم ظالم ومحكومين بالهوى والحكم والسحر متلازمين
بالنسبة للواقع الفاسد فكل رأسه ملك مبدأه السحر وسلطانه القهر وعندما يتكون
هذا فيصبح المنهج وهم والقيادة قهر والفكر خرافة والواقع ضياع وتكون حالتين إما
إنسان لا يفقه الانفسه ومتكبر أو إنسان معقول لا يشفر بنفسه والسحر ضرورة للحاكم الظالم
حتى يسيطر على الواقع فيفتت الإنسان بكيانه ومقوماته فيكون سلاحه القهر والسحر
ومن يفتن بالقهر والسحر هو إنسان لا يستقر منهجه من الله بل يستقر منهجه من البشر
حتى يتم التلاعب به ويصبح في المجتمع الجاهل أما المسلم فإنه عبد لله وقته فلا
تفرقه السحر والكذب ولا يرهقه القهر والتفنيب.

(رحلة الفلام مع الراهب والساحر)

عندما يحس الساحر بقرب (حله طلب من الفلام أن يعلم غلاماً السحر حتى يموت وهو مطمئن أنه سيقوم بدوره شخص آخر ولا يذهب عمله سدى وهذه طبيعة الدعوة أن الواقع الجاهل لا يعلم الذي يعلم السباب والفتيات كل ألوان الفساد الذي يدمر الفطرة ولا علاقة هذا بالمعاد بل حتى يأتي من يكمل عمل السحر بعده وهذا يجب أن ننبيه إلى خطورة الأجيال التي تربت على الجاهلية والترفنت عن طريق وسائل الإعلام وغيرها من وسائل الفساد فعندما أتى الفلام للدقلم هنا يتألم الكاتب بسبب ضياع أجيال كثيرة من جراء هذه الجاهلية الظلماء التي تربت السباب والفتيات على الفساد والشهوات والشبهات والموضحة وغيرها والداعية الحقيقي هو من يثمر بالمسؤولية تجاه الفطرة الإنسانية وحمايتها من أي تأثير جاحل فالفطرة هي رصيدة الدعوة إلى الواقع الجاهل وبقدر الله سبحانه وتعالى ألتق الفلام بالراهب وسمع كلامه فأعجبه ثم يذهب إلى الساحر فيتعلم السحر وهذا أمر صعب ومتناقض لأن الدين والسحر لا يتفقان لأن الدين حقائق واضحة وفكر متين والسحر ضلالان غامضين وكذب ولكن كان مصيبة على الفلام أن يستمر في تلقى الدين والسحر باطمئنان ولكنه ذهب إلى الراهب راجئاً وإلى الساحر كارهاً.

(حرساً تربوياً للفلام)

عندما كان الفلام يذهب للساحر يفتقد إلى الراهب فعندما يأتي إلى الساحر يضربه فشكا إلى الراهب وهذا الضرب (ببلائاً وأمتحاناً للفلام ولكن الله يريد أن يربى الفلام تربية حقيقية كاملاً ويريد أن يكون ارتباطه للدعوة متفقاً مع طبيعته لأن الفلام سيكون منطلوقاً إنسانياً للدعوة ودليل الناس إليها ولا بد من شخصية متكاملة لا يتم هذا إلا بالبلاء والاستعداد له والصبر عليه وطبيعة تلقى هذا الدين هي تحديق طبيعة اعتناقه والالتزام به والدعوة إليه والذين يتلقون هذا الدين على أنه بلاء هم الذين يقعون إلى النهاية وضمان التمسك بالدين هو ضمان الاستمرار ولما كان الأمر كذلك كان لا بد للراهب أن يحل مشكلة الفلام وهكذا ينبغي على الدعاة أن يهتدوا الطريق للطلاب الجدد للدعوة وحله للمشكلة هو أن يقول الساحر حسبي (هنا) وأن يقول للأهل حسبي (الساحر ويجوز الكذب في ٣ مواضع منها الحرب خدعة والكذب على قدر المطلوب مقبولة) أم مطلقة لأن المطلوب من الداعية هو الثقة بالله والإيمان بالدعوة وأساس الحركة به دانفاً مع شدة البلاء والذي تظهر الآيات التي نفيها على الصبر وتطهين النفوس وهنا أنت مرحلة العفانطة

(أ) حياة الفلام من ناحية تلقى الدين أو السحر فيوضه (أ) اختبار الدابة التي حبست الناس
 كما في العمى أن يستقر الفلام (أ) تلقى الدين والسحر دون قلق ولكن لأن الفلام متأثر تأثراً
 عميقاً بحقائق الدنيا وليس مجرد متأثر ويصبح (الدين) والسحر عند الفلام مجرد فكر وكلام
 ولكن لأن الفلام متأثر بكلام الراهب تأثراً كبيراً ونذكر الصعوبة التي يشمر بها المسلم (أ)
 مواجهة الواقعة الفاسدة ويجب أن يجد كل مسلم موقفه من الجاهلية وكيفية مواجهته
 وكان يطلب اليقين من الواقعة بعد اليقين بالقطرة بدليل هذا الدعاء «اللهم إن كان امر الراهب
 أحب إليك من السحر» وهذا يدل على تأثر الفلام بحقائق الدين وانها (ستقرب) (أ) منير الفلام
 ولأنت عقله وقلبه وعلى كل ناحية (أ) يطلب يقين الواقعة حتى يتحرك بدعوة (أ) واقعة الناس
 وسيتم المواجهة بينه وبين الواقعة الجاهل مواجهة واقعية عملية وفيه طلب واقع يتحقق بالقدر
 الذي يسير به الوجود ويعتبر الدابة بمثابة الطاغوت الذي يسيطر على واقع الناس
 وكأنه عقبة كبيرة (أ) سبيل هداية الناس فيأخذ بالحجر ليكون سبباً للقدر الإلهي (أ) قتل هذه الدابة
 ويدعو الله مع أخذه (أ) بالسبب فيعلم الفلام أن الحق الذي أكدته قدر الله بقتل الدابة هو الحق الذي هو الله
 ورجوع الفلام إلى الراهب بمثابة التمرد الصحيح عندما يواجه الدابة موقفاً فاعلاماً
 حياته وعندما كلم الراهب قال له أنت أفضل من اليوم فيدل هذا على فهم الفلام
 للدعوة وتحقيق مصحتها وهناك فرق بين الراهب والفلام لأن الراهب تفرق لا
 يختلط بالواقع أما الفلام فالعكس لأنه يختلط بالواقع وهذا يعلمنا الأخلاص والتجرد من
 أجل الدعوة لأن أجل النفس أو المال وهذا يفتح الطريق للأعلاء الشباب (الذين) يواجهون
 الواقع الجاهلي لأنها يشككون بالنفس والعقيدة والحركة للدعوة والدعوة ليست بالعمى
 ولكن الإيمان والكفافة والآثر والراهب يعتبر القائد الزاهد والفلام هو المستجيب بالقطرة
 ويعتبر هو البناء ويوجد بينهما الوجدانية (أ) المرتبطة بين الراهب والفلام
 فالعمل الحركي يستلزم الوجدانية والتجرد ثم يتبعه التربية الحركية (التي) عندما كلف
 الراهب الفلام بالمسؤولية تجاه العمل للدعوة لأن الدابة يجب أن يشمر بالميزات والتكاليف
 وتكاليف الدعوة هو قول الراهب للفلام «إنك ستبتلى ببعض التمر» للبلاء وهذا
 الراهب بمثابة القائد الذي يدير الفلام بطبيعة الطريق وأنه طريق صعب وشاق
 ليس مفروش بالورود والرياح بل مفروش بالدماء والأسلأ وهذه هي الصراحة

(مرحلة السرية في الدعوة)

هذه هي فكرة السرية في منهج الحركة التي يتم بها تجميع الطاقات وحشد الامكانيات والسرية من الناحية العملية ضرورة تستلزم ظروف الدعوة وتتحدد بمنهجية الفكر وواقعية الاسلوب ^{العلمي} الشجاع وأما من الناحية التاريخية فقد كانت سرية في بداية الدعوة في تاريخ سيدنا نوح وسيدنا موسى عندما ولد في ظروف صعبة وقصة مؤمن الفرعون وقصة إمرأه فرعون لنذل على أهمية مرحلة السرية في بناء إيمان مجموعة من الشباب والفتيات في الواقع الجاهلي الصعب حتى يتربوا على الإيمان قبل مواجهة الواقع .

(ارتباط الدعوة برفع الناس وعلاجهم)

انطلاق الداعية بدعوة نحو الناس فيسير بالمعروف بين الناس مؤلفاً قلوبهم بالإنفاق والخير مؤكداً إنسانية الرعاية وجههم للبشر وهذا قدر الله ليتحقق في واقع الناس ليتم الإيمان بعدة لك من خلال شفائهم وسلاواتهم من سائر الادواء وهو محقق هذا القدر وحباً للفقراء وهو سبب هذا القدر وحباً للدعوة وهي حكمه هذا القدر وهذا تحقق على عهد سيدنا عيسى وسيدنا صالح في معجزاتهم التي وهبها الله لهما فالمعجزة وهي القدر الإلهي الذي تحقق على أيدي الأنبياء ووسيلة إقناع الناس لم تكن خارطة كونية وحسب ولكن أيضاً منقطة مادية لكي يعلم من يمارس الدعوة بعد الانبياء أن الإقناع لا يكون لإقناع الناس بغير تقديم الخير للناس ليكون الإقناع بالعقل مع تأليف القلوب بالحب لها والعرفان بها المعجزة والكرامة أن المعجزة تابعة للأنبياء والكرامة تابعة للأولياء الصالحين فهو واجهة سحر الجاهلية بالدواء النافع للناس هو الأسلوب الصحيح للدعوة لأنه من يطلب الشفاء من الله ويأخذ بالأسباب هو من ينتفع بذلك ~~بذلك~~ الإحساس بالواقع لدى الإنسان .

وهكذا تم تحديد قضية الدعوة وأصبح لها انتشار بين الناس فأصبح لدى الدعوة نياراً قوياً امتد إلى كل مجالات الحقيقة وعدم المعرفة بالملك بذلك لأن الله قدر ذلك حتى يتم تحول الدعوة من السرية إلى العلنية وهذه مرحلة البداية والاسم حماية الدعوة من خلال السر والاختفاء رغم الوضوح والعلانية والحركة الواسعة .

(المقارنة بين السرية والعلنية)

مرحلة انتشار الدعوة وصلت إلى جليس الملك الذي يعاين من العصى ليتعرف الإيمان بالله مع تقديم العلاج ~~والشفاء~~ للمريض وبدلاً من قبول الهدايا طلب الفداء (أجره من الله)

لأن الفلام إخلاص عمله لله لا لعمال أو جاه أو منصب فنال تقديراً واحتراماً من خلال تجرد الفلام لله فأمن جليس الملك بالله فدعاً الله فشفاه وذلك لها فوائد من خلال عرض العقيدة التي اعتنقها الفلام مع المنفعة التي قدمها للجليس فيجب أن ترتبط عمره العقيدة مع المنفعة حتى يتم تأليف القلوب لدى الناس والبدء بالعقيدة حتى يتبع بعدها عمره المنفعة للناس كما في قصة يوسف عندما عمره دعوته قبل تأويل رؤيته ما حبيب وإيمان الجليس يدل على أن حقيقة الإيمان كامنة في النفس ولا ينقل إلا أسلوب الدعوة المريح الذي يتعامل به الدعاء مع الإنسان لتكشف الحقيقة لديه وعبارات الثلاثة تمثل في الحقيقة ثلاث نقاط في خط واحد وهو خط الانبثاق المصنف لقضايا الدعوة من خلال الواقع (الله السام) - (الله الكار) - (الله المحيي للميت) وانتقال من السرية إلى العلنية بدعونا إلى المقارنة بين المرحلتين من أربعة نواحي - أسلوب الارتباط بفاننا نجده في المرحلة السرية ارتباطاً قوياً مثلما كان بين الراهب والفلام ونجده في المرحلة العلنية ارتباطاً عاماً مثلما هين الفلام والجليس - البناء التنظيمي - فكل شخص له ممارسة الدعوة حسب الكفاءة مثل الراهب لم يدخل المرحلة العلنية لأنه لم يملك التأثير العلني والفلام لم يدخل المرحلة السرية لأنه لو فعل ذلك لأفقد الدعوة إمكانية هذا التأثير العلني لهذا وضع الراهب الحد الفاصل بين الممارسة السرية والعلنية في كلمة لا تدل على ذلك حسب ظروف الدعوة ومقتضاياتها - نظام التحرك - المرحلة السرية الحركة محدودة مثل مقابلة الفلام والراهب في السر في حركة محدودة مثل مقابلة الرسول من الله عليه وسلم للصاحبة في دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة أما المرحلة العلنية فهو تحرك عام مثل تحرك الفلام مع الناس من خلال المنفعة العامة للناس ناصية الامكانيات - القدرة على التأثير العلني العام مع القدرة على مواجهة السلطة الجاهلية التي ستحاول القضاء على هذا التأثير العلني عندما (الافلام) من المرحلة العلنية إلى نهاية القصة لأنه كان يعلم أن الملك لا يستطيع قتله كما في القصة (مواجهة الفلام للملك)

انكشفت الدعوة بمعرفة الملك أن جليسه قد أضر عند ما سأله من رد يترك؟ قال ربي وهنا يظهر إيمان الجليسي ويفضبه الملك لأنه مدعى الربوبية وهو ادعاء ظالم فقال أولئك رب غيري فقال ربي وربك الله وهنا الرد قاطع على ادعاءه وعدم الخوف من ذلك لأنه سيلاقي عذاباً من الملك لأنه لم يرفع ادعاءه بالربوبية ولا شراً المواجهة إلا بالنفس بالحق الذي خالط القلب وهكذا الثقة والقوة في الدعوة

ففضله الطاعية وأخذ المجلس وعنده حتى يمتدح على الفلام وهكذا الطواغيت
وأعوانهم أسلوبيهم التقذيب حتى يمتدح على بقية الجماعة المسماة غيائى الفلام
إلى الملك فيحاول أن يستقبله بالمر والحب بعبارة أى بنا وعبارة قد بلغ من
سحره يدل على تبديل المصطلحات حتى ينسب الفضل إليه ويبعد الناس عن الفلام
ويبرز مكانته عندهم فيفضل الملك له فتنة الفلام فيعذب الفلام حتى يدل على الراهب
(محنة التقذيب)

ثم تقذيب الفلام حتى دل على الراهب وهذه ليست حياة ولا عمالة ولا كفاية
طاقة بشرية محدودة والشعور بالألم عند الاعتراك على الآخرين مع نظرة الرحمة بأعباءه
بشر له طاقة محدودة وإعذار النفس بالطلاقة والعون من ناحية الجماعة تجاه الفرد
وحدوث هذا عند بلوغ حد الاستسلامة التحمل والصبر والثبات وهذا قد بلغ الفرد
وتفرق الحد الفاصل بينها وبين التقصير وتحدد الصبر والتحمل بمعرفة المواجهة الحسية
لمحنة التقذيب وأماكنها ودخول المحنة يستلزم العزم المسبق على مقاومة الانهيار
وتكون الحالة شبه لا إرادية والعزم هو الذى يحقق المقاومة وهذا يشبه النوم والعزم
على الموضوع فيكون موثر العزم على النوم وإحيائنا أى المرونة بالاستسلام وهذا
مرار داخل ويجب أن يستمر بالمقاومة حتى يهدأ إلى مرحلة الانهيار النهائي
المقاومة الدائمة هي أكبر أمكانيات المواجهة وأهم العوامل المساعدة هي متابعة
ذهن الفرد لمرحل التقذيب والعزم المحدد لكل مرحلة كروية تقذيب الآخرين حتى
يتيح توطيع العزم المسبق واستئلال الخوف ليتم السيطرة على المذهب ويمكن الوصول
إلى مرحلة الانهيار لا يفيدهم كل خطوط الدفاع النفسية وهناك ضغط قوى هو
العلاقة النفسية بين الفرد والواقع تحت التقذيب والامرأاد الممرضون للذى كلما كان الحب
قوياً كلما كان لإرادة الصبر والتحمل قوياً وأساليب التقذيب لا تتجاوزها مجموعها
سلب الإرادة وأخطر الأساليب هو الإهانة النفسية لإفقاد الفرد كرامته لأن العلاقة
بين الكرامة والإرادة علاقة طردية كلما قويت كرامة الفرد قويت إرادته
والسقوط بالاستسلام والعزة من أهم موانع فقد الإرادة والفرع والترويع هما أخطر آثار
التقذيب ولا يبطل إلا بالسكينة والطمأنينة بذكر الله كالاستغفار عند الدخول على السلطان
والتكبير مرحلة التقذيب وعند المقارنة بين فتنة الناس وعذاب الله لأن عذاب الله يلزمه
خطأ الله وللمهانة الحقيقية ولا يتفهم معه الصبر وفتنة الناس والإيذاء الله يحقق رضا الله
والعزة لمن يؤذى لا سبل الله كما أن لها صبر ونجاة ياذن الله وبعد معالجة التقذيب

بأن الحقيقة المهمة وهو التوكل على الله وهو شعور المسلم بأن تلك المحنة والتسليم
بقدر الله هو شعور المسلم الذي يتقبله بأن تلك المحنة وهي في النهاية معالجة المحنة بيد
الله وحده وتكون ضرورة التفكير الفعيل للمعاقلة على واقع الدعوة في المرحلة السرية
وعمل الارتكاز على الإيمان بالاتباع بالكلية

(مقتل الجليس والراهب على يد الملك)

بعد تقذيب دل على الراهب ودائماً خيار الطفلة إما (لاستسلام) وإما القتل
ولا بد من حفر الدعاة إلى الله من عذاب وهكذا انقامل الظلمة مع دعاة الحق
فلا منافسة ولا إمتناع وسبيل بقاء الظالم الحكم هو السحر والافتشية ولا مبدأ
ولا وسيلة للمواجهة إلا بالتقذيب والتقتيل وحرص الملك على فتنة الراهب والجليس
بهتابة قتل الدعوة وقتل حياتهم لهذا عرض عليهم الارتداد ويتن من الاستجابة
وهذا حدث أمام الفلام لعله يثبات منه أو يهز إيمانه
(محاولة الملك فتنة الفلام عن دينه)

لم يبق إلا الفلام وحرص الملك على عدم قتله حتى لا يخرج من الناس الذين أحبه
لأنه فقل للناس أعمال طيبة وبجبه الخير وأراد أن تحضر الدعوة هذا الداحة ويثبت
للناس أن الفلام كاذب في دعواه وأراد أن يجعله ساحراً له وداعياً إلى ملكه بالسحر
وحرص الملك على ارتداد الفلام ويجعل له وقت لكي يفكر قبل أن يقتله هكذا
أسلوب الطفلة واختيار وسيلة مفودة الحيل حتى يفكر قبل أن يقتل به ليل أن عرض
على أصحابه أن يصروا عليه الارتداد في ذروة الحيل قبل أن يقذفوه و بداية من التقذيب
والقتل للراهب والجليس ثم محاولة فتنة الفلام تجر المواقف مدروسة من التقذيب
ومنى المين ومنى القتل وكيف الهدف واحد هو التخلص من الدعوة بالارتداد أو القتل
ولكن الفلام يدعو الله فوق الحيل اللهم اكفنيهم بما شئت وهذا هو الرضا بالله والتوكل
عليه والتوكل هو الالتجاء إلى الله مع استنفاد كامل الأسباب لارضيق بالواقع ولا يهبط بشدة
الظروف وعناية تحقق التوكل تتحقق الاستجابة بإذن الله فاهتز الحيل بهم فسقطت
الحيل ومن على الحيل بقدرة الله وقوته وأثنى الله الفلام ثم عاد إلى الملك
(نظرة هامة إلى فقل الفلام)

كان من الممكن أن يهرب الفلام ويخو بحياته ولكن لأن الدعوة لم تنت ولم تحصل
محمد وأميرة (٨)

ما واقع الناس به ضرورة أكبر وليست الحياة هفواً يحزن على البعثة إلا ما خلال كونها ضرورة
 من ضرورات الدعوة سواء تحقق بالحرص على الحياة أو على الموت وتفسير مصالحة
 الدعوة بالحرص على الحياة هو تصور ناقص بسبب الجبن أو اللزوم ادعى بسبيل الله
 وكذلك من يندفع إلى الموت دون اعتبار مصالحة الدعوة يتبدد الدعوة بالهوان والاندفاع
 فمصالحة الدعوة هو الحد الفاصل بين الجبن والشجاعة وبين الشجاعة والتهور فالجبن هو عدم
 الاستعداد للتضحية والتهور هو التضحية بلا ضرورة أو منقعة والشجاعة هو التضحية
 الضرورية بالمنفعة ولهذا لم يطلب الفلاح النجاة لانه جبان ولا عودة للملك فهو رابل
 كان الموقفين فيهما شجاعة وحكمة والعودة إلى الملك وهو على منهج الدعوة لا يغيره
 خوفاً منه وهو على خط المواجهة مع الملك فلا يتراجع ولا يؤجل وتثبت الجيود
 بأمانة حتى لا يبين أنه انهزم أمامه لانه مدعى الربوبية ففعل وسيلة أخرى وهي
 الفرق من السفينة أحداث ناشئة بطبيعة واحدة ناشئة عن إرادة الهيبة غالبية يتنام
 الدعوة وبعد أن دعا الله بأن يكفيه فأعزفهم وعاد مرة أخرى إلى الملك وهذا يدل
 على انهزام الملك على يد الفلاح ولما تكون الحركة صحيحة إلا إذا تحقق في ضمير كل داعية
 هذا الاطمئنان الذي كان عند الفلاح وتكون عنده حقيقة اعتقادية بأن النفع والفريسة الله
 (موت الفلاح هو الحد الفاصل بين هوة وحياة الناس بإيمانهم)

قتال الفلاح الملك لن تستطيع قتلي إلا إذا فعلت ما أترك به وهو مثبت عجز الملك أمامه
 وهنا انكشف زيف إدعائه بالربوبية بأمره الك تنفيذ أمره والامر هو جمع الناس
 من صعيد واحد حتى يشاهدوا الأحداث ويحدث الفهم والوعي ولانه يعلم أن الحكام
 يخفون الحقائق التي تفيد الناس وتؤدي إلى الإيمان ومعرفة الحق ويستقر الفلاح
 على إصدار أوامره وتصلب في جذع لشجرة حتى يتم (كقوله صنف الفلاح) وإحساس الناس
 فيكون غلاماً مضراً مطلوباً الجئح حتى يسهل على الناس انطلاق احساسهم نحو الايمان
 بالقوة التي قهرت الملك والتي تقف مع الفلاح المضير المطلوب وقوة الله رب الفلاح
 وأخذ الدسم من كنائس حتى يبتأ كدر غيبة القتل من جانب الفلاح ووضع الدسم
 في كبة القوس حتى يبين أن الملك يخضع خضوعاً كاملاً ولهذا ثباتاً للفلاح التي جعلها الله
 صياغته لإرادته هو سبحانه لم يقل باسم الله رب الفلاح وتتحقق قدر الله بفجز الملك
 وخير الملك أمام ثلاثة أمور إما أن يترك الفلاح بدعوته وهذا سيئته بإيمان الناس
 وإما أن يستمر في معارضة قتله فيبتأ كدر كجزه به ضرورة أكبر وسيئته بإيمان الناس والامر
 الثالث هو اختاره الملك بقتل الفلاح وأمر الناس فقاراد الله أن يؤمن الناس وأن يلقوا كلمته

(حقائق قدرية من القصة)

عندما روى الملاك القوس نحو صدىه فوضع يده على صدره فبات تتنفس حقيقة قدرية هامة وهو الرباط بين السبب والنتيجة وهي الفزق بين الحرب بالسهم وموت الفلام وقد كانت الحقيقة القدرية الاخيرة وسبقها عده حقائق فعندما أراد البشر أن يكون الفلام داعياً للضلال أراد الله أن يكون داعية للحق ومن نفس الطريق يلتقي بالراهب والكليس وكان لسمه من الراهب ويعجبه كلامه وقصة الداية بمناجاة المرحلة الفاصلة من حياة الفلام والسمي المتحقق هو هزيمة الملاك أمام الفلام وهزيمة جنود الملاك في قتله وهي متمثلة في أن الله تعالى لما يرى وهي حقيقة كل الحقائق وآخر كلامه هي باسم الله رب الفلام وهي ما فتح به الملاك باب الايمان للناس والناس كانت تقر في ساعياً لعنفهم ومراوياً لادواتهم وهكذا يعوت الفلام من اجل ايمان الناس وتبين هزيمة الملاك بنطقه بكلمة باسم الله رب الفلام وهو من ادعى الربوبية ويضربه ويقتل من لا يدعيها له واستطاع الفلام أن ينشئ قاطعاً كاملاً له في نفوس هؤلاء الناس يسلكه معهم قبل ذلك وانتهى الخوف من الملاك وتلاطف الناس مع الفلام الداعية واستجاب الناس فاندفعوا من كل مكان يرددون نداءات آمنا برب الفلام آمنا برب الفلام فنزل حفلة الانطلاق من بيوت الوهم والجهل في لحظة العزة بعد الفقر والذل في لحظة العزة بعد الوهم والضعف وتغيرت ملامح المجتمع وأبنت الجماهير ادعاء الحاكم الكاذب وتحقق هزيمته وعجزه في النهاية وألقاهم بها (قتل أصحاب الاحدود بأسماء النيران في الاحاديث والقرآن)

حدثت الانطلاقة والانفجاعة من الناس مصلين الايمان بالله غير مباليين بقتل ولا بجرم وما زال الملاك متمسك بباطله ويحضر سته فهدد وهكذا استأن الطواغيت حتى يحسن أن عرسه الزائف مهدد من لم يرجع عن دينه فأقحموا فيها أو قيل له اقتصر والايمان هو ما يبطل اثر حب البقاء والاولاد من نفوس الناس حتى شهد الامراة عندما ترددت أنطق الله الطفل اصبري إنك على الحق وهي قصة انتصار العقيدة وهدوت مشاهد العذاب وأخاديد النيران يرفع بأجساد المؤمنين الاطهار ويبقى هذا الشهيد درس لكل مسلم داعية بأن كلما استشهد شهيد في سبيل تلك الدعوة كلما حقت الناس من ظلمة الجاهلية ورحم الله الشهيد سيد قطب رحمه الله ورحم الله الشيخ رفاعي سرور

تحقيق أخير

مهما لحظت من هذه القصة قلبي (وفي حقا وقدرها فإنها درس وعبرة
 لكل مسلم مستمفئ يعيش في الواقع الجاهل المهم لكي يبدأ الرحلة الشاقة
 الطويلة وهو بين العقيدة الصلبة القوية والأيما الراسخ ويرسم معالم الطريق
 ويعلم نجارب السابقين ممن استشهدوا في سبيل الدعوة وما جوا بأنفسهم بأموالهم
 في سبيل الله والله هذا الكتاب مليء بالدوافع والدروس الكثيرة أكثر مما كتبت
 وأني أدعو السباب المسلم إلى قراءة كتب رفاعي سرور رحمه الله وكتب سيد قطب
 ومحمد قطب رحمه الله لكي يدركوا المعاني الإيمانية والعقدية والحر كية التي
 توجب في كتبهم وأسأل الله أن يرجمهم ويقتلهم عنه والله حسيبهم ومن كان
 من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فعن نفسي ومن الشيطان وأسأل الله الاخلاص
 والصدق والقبول

والحمد لله رب العالمين